رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٩٥٣ - باب الرؤيا - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب الرؤية - 00:00:00

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فسيراني في اليقظة او كأنما رآني في اليقظة. لا يتمثل الشيطان بي. متفق عليه - 00:00:20

يقول النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث من رآني في المنام فسيراني في اليقظة. او كأن كما رآني في اليقظة. وايضا في رواية فقد رآني من رآني في المنام فقد رآني - 00:00:40

وفي رواية قال فقد رأى الحق. وفي رواية قال فاني انا هو. ولهذا معنى هذا الحديث ان الذي يرى صورة في المنام يقول هذا الشخص انا رسول الله. فاذا كانت صفة هذا الشخص هي صفة رسول - 00:01:03

الله صلى الله عليه وسلم التي وصفها الصحابة رضي الله عنهم كما في كتب الشمائل فيكون هذا حق يكون هذا حقا يكون ان هذا الرجل رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قال - 00:01:34

لا يتمثل الشيطان بي. يعني لا يمكن للشيطان ان يتمثل بصورة النبي صلى الله عليه وسلم الحقيقية. ويخدع صاحب فنام ويقول له انا رسول الله، هذا لا يمكن الله تعالى ما مكن الشيطان ابدا ان يتمثل بصورة نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:01:57

اما اذا رأى صورة اخرى غير السورة التي عليها النبي صلى الله عليه وسلم. وتقول له انا رسول الله. فهذا من الشيطان. يعلم ان هذا ليس برسول الله ولذلك في البخاري - 00:02:21

قال ابن سيرين بعد هذا الحديث اذا رآه في صورته يعني من رآني في المنام فسيراني في اليقظة او كأنما رآني في اليقظة يعني اذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام على صورته الحقيقية - 00:02:42

التي هي في اليقظة. فهذا معنى انه آآ فقد رآه فهو على صورته الحقيقية. ولذلك ايضا كان ابن سيرين رحمه الله وهو الامام في هذا الباب. كان اذا قص عليه رجل انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام - 00:03:02

اول سؤال يقول له صفه لي. قبل ما يسمع الرؤيا يقول صف لي الذي رأيت. فان وصف له الصفة المعروفة ان النبي صلى الله عليه وسلم كث اللحية تضمش ربا بحمرة وهكذا يعلم انه رسول الله ويستمع لرؤياه. اما اذا قال انا رأيت رجلا ليس له - 00:03:22

مثلا واسمر ويقول انا رسول الله فليعلم ان هذا ليس برسول الله. هذا الشيطان او رؤية اخرى فهذا معنى هذا الحديث. ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام. لا شك انها من - 00:03:50

اه اعظم الاماني لكل مسلم. فالعيون متلهفة للنظر الى رسولنا صلى الله عليه وسلم والقلوب للقائه صلى الله عليه وسلم. وهذه كرامة من الله تعالى لعبده المؤمن. ولا يلزم ان آآ يكون هذا المؤمن من الصالحين او من السابقين حتى يرى - 00:04:08

رسول الله صلى الله عليه وسلم قد يراه رجل من عامة الناس الله تعالى يكرمه بها. او تكون هذه الرؤيا سببا في تثبيته مثلا وقد يكون من هو احسن حالا منه ولا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه الى الممات - 00:04:38

بعض الناس قد آآ يظن في نفسه السوء يقول انا اتمنى ان ارى رسول الله وادعو وما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم منامي فهذه

علامة سوء في ويظن بنفسه ظن السوء لا. لا تحزن. ونسأل الله تعالى ان نلقى نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:04:58
يوم القيامة انا فرطكم على الحوض ينتظرون عند حوضه صلى الله عليه وسلم. ونسأل الله تعالى ان آآ نلقاه قبل ذلك لكن في المنام هذه كرامة من الله تعالى قد تكون من باب التبشير قد تكون باب التثبيت ولذلك - 00:05:20
البخاري رحمه الله تعالى رأى ذات ليلة في منامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه يذب الذباب عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له انك ستذب الكذب عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم. وفقه الله فالف اعظم كتاب - 00:05:40
بعد كتاب الله كتاب صحيح البخاري هو اعظم كتب السنة. وهكذا انا اذكر سمعت مرة قصة عن رجل يحدث عن شيخ كبير من عوام الناس. يقول هذا الشيخ آآ سمع بامرأة قد مات عنها زوجها وهي من قراباته البعيدة. وعندها ايتام صغار وما كان - 00:06:03
انتهى احد يقوم عليها فتزوجها بهذه النية. وهو لا يريد الزواج لكن تزوجها وتكلف ان يكفل هؤلاء الايتام. وعاش معهم حياة طيبة واحسن اليهم وكفلهم حتى رباهم. قبل ان يموت بايام او باشهر ما اذكر الان آآ يقول - 00:06:34
رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام انه يعني يأخذ بمنكبيه ويقول يعني ستأتي عندنا ان شاء الله او كذا. وما هي الا ايام ومات الرجل. يعني انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين كما قال النبي - 00:07:02
صلى الله عليه وسلم. هذه بشرى معجلة مثلا وغيرها من الرؤى نحدث بها بعض الناس. تكون من باب التبشير له او التثبيت فهذه كرامة من الله تعالى لمن شاء من عباده. قال وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه - 00:07:22
طبعا انا اذكر ايضا ما انسى ايضا هذه رؤيا حدثنا بها اخونا آآ نسأل الله ان يعني يفرج كربه. آآ هذا واحد من المسلمين الجدد. آآ من بلاد الهند لما اسلم عذب عذابا شديدا من قبل الكفار وقصته طويلة المهم يقول مرة يعني بعد - 00:07:42
لان اسلم كان في شهر رمضان يقول هكذا يعني الهمه الله ان يكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. يقول الليلة كلها وانا اصلي على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اخذني النوم وانا اصلي على النبي صلى الله عليه وسلم. قال فرأيت في المنام - 00:08:12
على مسواك كبير ويعني انا جالس عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعني امامي على هذا المسواك ويقول له يعني اه صبرا صبرا او كذا يعني يقول له اصبر اصبر. سبحان الله يعني وهكذا يعني - 00:08:32
الله تعالى ثبته نسأل الله ان يثبته. يعني هذه مثبتة لهذا العبد. وهكذا يعني هذه من الله تعالى اه من شاء من عباده والله اعلم قال عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى احدكم رؤيا يحبها فان - 00:08:52
انما هي من الله تعالى. فليحمد الله عليها. وليحدث بها وفي رواية فلا يحدث بها الا من يحب واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان. فليستعذ من شرها ولا يذكرها لاحد. فان - 00:09:19
انها لا تضره. متفق عليه. وعن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا وفي رواية الرؤية الحسنة من الله. والحلم من الشيطان. فمن رأى شيئا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاث - 00:09:39
وليتعوذ من الشيطان فانها لا تضره قال النفس نفخ لطيف لا ريق معه. اه عند ابن ماجة آآ قال في رواية اذا رأى احدكم رؤيا يكرهها فليتحول. وليتفل عن يساره ثلاثا وهو النفث. وليسأل - 00:09:59
سل الله من خيرها وليتعوذ من شرها. قال وعن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه - 00:10:28
اذا هذا في مسلم ايضا. رواه مسلم. فاذا هذه بعض الاداب الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة الرؤيا الحسنة والرؤيا التي هي من الشيطان يكرهها العبد. فقال اذا رأى احدكم رؤيا - 00:10:48
حبها فانما هي من الله. والرؤيا التي يحبها العبد يعني فيها تبشير له يرى رؤيا فيها خير آآ فهذه من الله قال فانما من الله فليحمد الله عليها. فاذا اولا يحمد الله تعالى هذه نعمة. هذه بشرى له. لهم البشرى في الحياة الدنيا - 00:11:08
وفي الاخرة وتثبيت من الله لعبده. فالله تعالى يحب لعبده الخير حتى يقدر له ان يرى رؤيا تسره وتثبته على دينه. فقال فليحمد الله

عليها وليحدث بها من يحب. واما بنعمة ربك فحدث - 00:11:36
هذا من تمام شكر الله. وفي رواية فلا يحدث بها الا من يحب. اه لان الذي يكرهك قد يحسدك على فهذا فربما تزول هذه النعمة عنك بعد ذلك. وايضا جاء عند الدارمي لا تقص الرؤيا الا على عالم او ناقد - 00:11:56
ناصح يعني مثل هذه الرؤى التي لها تعبير لا تقص الا على عالم او ناصح قال واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان. يعني الرؤيا التي تفزعك. ترى نفسك انك - 00:12:16
تسقط من مكان عالي او في وادي او انك تحترق بالنار او اه ترى حيوانات عيسى هذي من الشيطان ولذلك قد تكثر هذه الرؤى عند من ابتلي بالسحر والمس. هذا يوجد. طيب كيف يتعامل مع هذه - 00:12:35
الرؤية التي فيها الشر. قال فليستعذ من شرها. وجاءت الاحاديث تبين كيف يستعين بان يقول اعوذ بالله من الشيطان وينفث عن يساره. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - 00:12:59
يعني يتفل عن يساره ثلاثا وينفث. قال فليستعذ من شرها ولا يذكرها لاحد. يعني ما تذكر هذه الرؤيا لاحد. ولذلك ثبت في الحديث ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم. قال يا رسول الله رأيت ان رأسي ضرب - 00:13:16
فتدحرج فجعلت اجري خلفه. فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تحدث بتلاعب الشيطان بك هذا شيطان يريد ان يحزنك ويتلاعب بك. لا تحدث بمثل هذه الرؤى هذه رؤية من الشيطان. قال ولا يذكرها لاحد - 00:13:36
فانها لا تضره. هذا اهم شيء لان الانسان قد يستيقظ من هذه الرؤيا المحزنة خائفا فزعا ويظل اليوم مهموما يفكر فيها وربما يقع علي شر؟ لا. انت تستعيذ بالله من شرها. ولا تذكرها - 00:14:01
لاحد. وايضا قال وليتحول عن جنبه الذي كان عليه. قال وليتحول عن جنبه الذي كان عليه. يعني اذا كان على اليمين قال العلماء يتحول على ظهره طبعا ما تحول على الشمال. اذا ينام على اليمين فاذا كان على اليمين قالوا يتحول على ظهره. واذا كان - 00:14:21
على الشمال يتحول الى اليمين وان كان على ظهري طبعا تحول الى اليمين ايضا فاذا هذه الاداب التي تكون اه عند اه رؤية عندما يرى المسلم هذه الرؤى ثم آآ - 00:14:41
من الرؤى نذكر بعض الرؤى ونستفيد منها بعض الفوائد آآ اولا كما ذكرنا الاخوة هذا الباب آآ من الدين وكما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الرؤيا من الله تعالى. وفي الحديث الذي قبله كما مر معنا - 00:15:12
لم يبق من النبوة الا المبشرات. لذلك لما سئل الامام مالك رحمه الله ايعبر رؤيا من لا علم له بها فقال ابالنبوة يلعب والله تعالى قال على لسان نبيه يوسف عليه الصلاة والسلام قضي الامر الذي فيه تستفتيان - 00:15:39
ولذلك هذا يعني علم يتعلم وله قواعده. الرؤى يؤخذ تعبيرها من القرآن الكريم. يعني ابن سيرين رحمه الله تعالى كما في اه الخبر المشهور عنه انه جاءه رجل يقول انا رأيت في المنام اني اؤذن. فقال له انت ستحج - 00:15:59
وجاءه رجل اخر قال اني رأيت في المنام اني اؤذن قال انت سارق سبحان الله. طيب كيف هو الان من اين اخذ هذا التعبير؟ سأله اصحابه كيف؟ قلت لهذا سيحج؟ قلت لهذا انت سارق - 00:16:25
قال رأيت على الاول علامات الصلاح فتأولت رؤيا على قوله تعالى اذن في الناس بالحج. شف كيف التعبير يؤخذ ربما من كلمات في القرآن الكريم. واذن في الناس بالحج هذه اشارة الى ان الاذان في الرؤيا قد يراد به الحج - 00:16:46
طيب ولماذا قلت للثاني انك سارق؟ قال رأيته عليه علامة سيئة. فتأولت رؤياه على قوله الله تعالى واذن مؤذن او فاذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون فالتعبير لابد فيه من معرفة شيء من احوال الشخص صناعته عمله وظيفته ممكن يعني المعبر - 00:17:10
هو يعرف كيف يربط هذا ببعض احوال الشخص. فاذا يعني هذا اخذه من القرآن الكريم مثلا البيض كما قال بعضهم ربما يعبر بالنساء كأنهن بيض مكنون. الحجارة ربما تعبر بقسوة القلب ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة. او اشد قسوة - 00:17:39
آآ مثلا تأمل في حديث النبي صلى الله عليه وسلم من قال لزوجاته اسرعكن لحاقا بي اطولكن يدا اليد هذا يعبر به آآ الصدقة والعطاء.

ولذلك كنا آآ ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعنا - 00:18:08
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم يضعن ايديهن على الجدار. ويرين ايتهن اطول يدا. يعني على ظاهر الحديث فماتت زينب بنت جحش رضي الله عنها. قبل كل زوجات النبي صلى الله عليه وسلم. فعلموا ان المقصود هو كثرة الانفاق - 00:18:30
وكانت زينب رضي الله عنها تصنع بيدها وتتصدق تدبغ الجلود تصدق بها على الفقراء. اه تنسج يعني اه الملابس تصدق بها. وايضا تعطي من مالها. كانت امرأة اه سخية معطية فهذا هو المقصود - 00:18:50
بطول اليد وهكذا يعني ايضا قد تكون الرؤيا بالنظر الى كلمات في اللغة العربية ماذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأن في دار عقبة ابن ابن رافع - 00:19:10
يقول رأيت في المنام كأن في دار عقبة بن رافع. فاتينا برطب من رطب ابن طاب قال فاولت الرفعة لنا في الدنيا وفي الاخرة وان ديننا قد طاب. فاذا دار عقبة بن رافع معناها ان العاقبة ستكون رفعة للمسلمين. هذا معنى دار عقبة بن رافع - 00:19:30
واتينا برطب من رطب ابن طاب وان ديننا قد طاب. يعني هذا لما هاجروا الى المدينة. فتأمل هذي هذا تعبير بالنظر الى الكلمات. لذلك الذي يرى شيئا في المنام قد يذكر لك انا ذهبت بيت فلان. قد يكون الاسم هذا له - 00:20:02
طنز في واقع هذا الانسان الذي يرى هذه الرؤيا وهكذا. هذا يحتاج الى فطنة ولذلك هذا يعني الباب كثيرا على القياس. على ربط الاشباه والنظائر. آآ تربط ما عليه للشخص وما يراه وهكذا. ولذلك مثلا جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اني رأيت في المنام ظلة - 00:20:22
تنطف السمن والعسل. يعني ظلة تمطر السمن والعسل قال والناس يتكففون يعني باكفهم حتى يسقط في ايديهم السمن والعسل. فمستكثر ومستقل. اللي حصل عسل وسمن كثير واللي حصل قليل واكمل الرؤية طبعا. فالشاهد ان ابا بكر رضي الله عنه فسر هذا الجزء من الرؤيا بماذا؟ قال اما الظلة فهي الاسلام - 00:20:52
واما السمن والعسل فهو ماذا؟ هو القرآن. حلاوته يعني القرآن له حلاوة له لذة. ففسر السمن والعسل بالقرآن الكريم. وفسر قال فمستكثر ومستقل هكذا حال الناس مع القرآن منهم من اكثر من تلاوة القرآن وحفظه وتدبره والعمل به ومنهم المستقل - 00:21:27
حرم نفسه من هذه الحلاوة وهكذا يعني الرؤى وايضا يعني آآ ايضا في ادب من الاداب قد نختم به آآ قبل ذكر الحديث الاخر آآ في الباب آآ ما ثبت عند ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا على رجل طائر. ما لم تعبر. فاذا عبرت وقعت - 00:21:55
الرؤيا على رجل طائر. يعني هذا كأنه مثل اذا كان شي في رجل طائر يعني هو سريع الوقوع ما لم تعبر يعني هو يمسكها. فاذا عبرت وقعت وقال اه ولذلك قال لا يقصها الا على واد او ذي رأي. يقص على الانسان ما يحسن التعبير - 00:22:47
ولهذا جاء في حديث عائشة الطويل يعني انا الان نسيت الرؤيا انها كأن يعني امرأة كانت تأتي عند عائشة وتقول لها انا ارى في المنام ان كان عمود الخيمة ينكسر وكذا. يعني رؤيا ظاهرها شر - 00:23:21
فعبرتها عائشة لها كانت عائشة من اعلم الناس بعلم التعبير اخذت هذا عن ابي بكر الذي هو من اعلم الناس بتعبير رؤى. فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما هي عائشة اذا عبرتم المسلم الرؤيا فاعبروها على الخير - 00:23:43
ذلك الذي يعبر رؤيا اذا رأى نادي رؤيا شر يسكت. قل له يعني اه احسن اه في عملك واستعذ بالله منها وخلاص ما يعبرها له. قال وكل شيء بقدر الله طبعا طبعا لكن هذه مؤشرة - 00:24:03
مبشرات. قال فاعبروها على الخير فان الرؤيا تكون على ما يعبرها صاحبها تقول عائشة فمات والله زوجها ولا اراها الا ولدت غلاما فاجرا. ان عبرت لها الرؤيا انكسر عمود الخيمة مات زوجها - 00:24:23
حقيقة فطبعا هذا كله مربوط باذن الله يعني اذا عبرت وقعت باذن الله هنا في مثل هذه الرؤى يعني يستر عليه وينصحه بتقوى الله تعالى وعدم تعبيرها والأمر لله يعني هذا كله بقدر الله جل وعلا. فاذا ليست كل الرؤى تعبر كما يظن بعض الناس. كل رؤيا لابد يعبرها - 00:24:43
لا فنسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يعفو عنا وان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء من من اموات

والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:14